والنهي عن المنكر ومن شنئ الفاسقين وغضب لله غضب الله له وعن حذيفة
يأتي على الناس زمان يكون فيهم جيفة الحمار احب اليهم من مؤمن يأمرهم بالمعروف وينهاهم
عن المنكر وعن سفيان الثوري اذا كان الرجل محببا في جيرانه محمودا عند اخوانه
فاعلم انه مداهن والامر بالمعروف تابع للمأمور به ان كان واجبا فواجب وان
كان ندبا فندب واما النهي عن المنكر فواجب كله لان جميع المنكر تركه واجب
لاتصافه بالقبح فان قلت ما طريق الوجوب قلت قد اختلف
فيه الشيخان فعند ابي علي السمع والعقل وعند ابي هاشم السمع وحده
فان قلت ما شرائط النهي قلت ان يعلم الناهي ان ما ينكره قبيح لانه
اذا لم يعلم لم يأمن ان ينكر الحسن وان لا يكون ما ينهى عنه واقعا لان الواقع لا يحسن
النهي عنه وانما يحسن الذم عليه والنهي عن امثاله وان لا يغلب على ظنه ان
المنهي يزيد في منكراته وان لا يغلب على ظنه ان نهيه لا يؤثر لانه عبث
فان قلت فما شرائط الوجوب قلت ان يغلب على ظنه وقوع المعصية
نحو ان يرى الشارب قد تهيأ لشرب الخمر باعداد الآلة وان لا يغلب على ظنه
انه ان انكر لحقته مضرة عظيمة فان قلت كيف يباشر الانكار قلت
يبتدئ بالسهل فان لم ينفع ترقى الى الصعب لان الغرض كف المنكر قال الله تعالى
فاصلحوا بينهما ثم قال فقاتلوا فان قلت فمن يباشره قلت كل مسلم
تمكن منه واختص بشرائطه وقد اجمعوا على ان من رأى غيره تاركا للصلوة
وجب عليه الانكار لانه معلوم قبحه لكل احد واما الانكار الذي بالقتال
فالامام وخلفاؤه اولى لانهم اعلم بالسياسة ومعهم عدتها فان قلت
فمن يؤمر وينهى قلت كل مكلف وغير المكلف اذا هم بضرر غيره منع
كالصبيان والمجانين وينهى الصبيان عن المحرمات حتى لا يتعودوها كما يؤمرون

بالصلوة ليمرنوا عليها فان قلت هل يجب على مرتكب المنكر ان ينهى عما يرتكبه قلت
نعم لان ترك ارتكابه وانكاره واجبان عليه فبتركه احد الواجبين لا يسقط عنه الواجب
الآخر وعن السلف مروا بالخير وان لم تفعلوا وعن الحسن انه سمع مطرف بن عبد الله يقول
لا اقول ما لا افعل فقال واينا يفعل ما يقول ود الشيطان لو ظفر بهذه منكم فلا يأمر
احد بمعروف ولا ينهى عن منكر فان قلت كيف قيل يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف
قلت الدعاء الى الخير عام في التكاليف من الافعال والتروك والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر خاص فجيء بالخاص بعد العام ايذانا بفضله لقوله والصلوة الوسطى
ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا هم اليهود والنصارى من بعد ما جاءهم البينات الموجبة
للاتفاق على كلمة واحدة وهي كلمة الحق وقيل هم مبتدعو اهل هذه الامة يوم تبيض
وجوه نصب الظرف وهو لهم او باضمار اذكروا وقرئ تبيض وتسود بكسر حرف المضارعة
وتبياض وتسواد والبياض من النور والسواد من الظلمة فمن كان من اهل نور الحق
وسم ببياض اللون واسفاره واشراقه وابيضت صحيفته واشرقت وسعى النور بين
يديه وبيمينه ومن كان من اهل ظلمة الباطل وسم بسواد اللون وكسوفه وكمده واسودت
صحيفته واظلمت واحاطت به الظلمة من كل جانب نعوذ بالله وبسعة رحمته من ظلمات
الباطل واهله اكفرتم فيقال لهم اكفرتم والهمزة للتوبيخ والتعجيب من حالهم والظاهر
انهم اهل الكتاب وكفرهم بعد الايمان تكذيبهم برسول الله بعد اعترافهم به قبل مجيئه
وعن عطاء تبيض وجوه المهاجرين والانصار وتسود وجوه بني قريظة والنضير وقيل
هم المرتدون وقيل اهل البدع والاهواء وعن ابي امامة رضي الله عنه هم الخوارج
ولما رآهم على درج دمشق دمعت عيناه ثم قال كلاب النار هؤلاء شر قتلى تحت اديم
السماء الذين قتلتهم هؤلاء فقال له ابو غالب اتقوله برأيك ام سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال بل سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة قال فما شأنك دمعت عيناك

مطلب ليسوا سواء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)